

عنوان الخطبة	لا تكونوا كالذين آذوا موسى
عناصر الخطبة	1/ إيذاء بني إسرائيل لموسى - عليه السلام - 2/ قصة تبرئة الله لموسى 3/ من دروس هذه القصة
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	9

### الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيِيًّا سَتِيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ اسْتَحْيَاءً مِنْهُ، فَأَذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتُرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بَجِلْدِهِ؛ إِمَّا بَرَصٌ، وَإِمَّا أُدْرَةٌ -نَفْحَةٌ فِي الْخُصْيَةِ-، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَحَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ،



فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجْرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجْرٌ، ثَوْبِي حَجْرٌ! حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ، وَأَبْرَاهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ -أي: تَوَقَّفَ الحجر عن العدو-، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجْرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجْرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا) [الْأَحْزَابِ: 69] (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: "كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاةً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاةٍ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدُرٌ، قَالَ: فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجْرٍ، فَفَرَّ الْحَجْرُ بِثَوْبِهِ، قَالَ: فَجَمَعَ مُوسَى بِإِثْرِهِ، يَقُولُ: ثَوْبِي حَجْرٌ، ثَوْبِي حَجْرٌ! حَتَّى نَظَرْتُ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاةٍ مُوسَى، قَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجْرُ حَتَّى نَظَرَ إِلَيْهِ،



قَالَ: فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، فَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا"، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالْحَجَرِ نَدَبٌ؛ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرَبَ مُوسَى بِالْحَجَرِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

عَبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ أَهَمِّ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ وَالْعِبَرِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ: فَضْلُ الْحَيَاءِ، وَضُرُورَتُهُ، وَلَا يَتَّصِفُ بِهِ إِلَّا الْكِرَامُ، وَلَا يَتَهَاوَنُ بِهِ وَيَتَخَلَّى عَنْهُ إِلَّا اللِّعَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرْنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ).

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: كَشَفُ الْعَوْرَاتِ مِنْ مَسَاوِي الْأَخْلَاقِ؛ فَإِنَّ الشَّرَائِعَ كُلَّهَا تَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتَنْهَى عَنِ مَسَاوِيهَا، وَمِنْ مَسَاوِيهَا: كَشَفُ السَّوَاتِ، وَإِظْهَارُ الْعَوْرَاتِ، وَسُمِّيَتِ الْعَوْرَةُ سَوَاءً؛ لِأَنَّهَ يَسُوءُ صَاحِبَهَا إِذَا كَشَفَهَا.



وَمَا كَشَفَ بَنُو إِسْرَائِيلَ عَوْرَاتِهِمْ إِلَّا مُخَالَفَةً لِشَرَعِ اللَّهِ، وَنَحْلًا عَنِ الْحَيَاءِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) [الأعراف: 26]؛ فَاللباسُ فِي هَذِهِ الآيَةِ ثَلَاثَةٌ أَنْوَاعٍ: لِبَاسُ يُؤَارِي السَّوْأَةَ، وَلِبَاسُ لِتِمَامِ الرِّيشَةِ، وَكَمَالِ الْمَنْظَرِ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى، وَمَعْنَى لِبَاسِ التَّقْوَى: أَي: كَمَا سَتَرَ اللَّهُ ظَوَاهِرَنَا بِاللِّبَاسِ الظَّاهِرِ يَنْبَغِي أَنْ نَسْتُرَ بَوَاطِنَنَا بِتَعْمِيرِهَا بِالتَّقْوَى، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: ابْتِلَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَصَبْرُهُمْ عَلَى أَدَى السُّفَهَاءِ وَالْجُهَّالِ.

ومنها: إِبَاحَةُ التَّعَرِّي فِي الْخُلُوةِ لِلْغُسْلِ وَعَيْرِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَأْمَنَ أَعْيُنَ النَّاسِ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: اسْتِدْلَالُ بِرُؤْيِيهِمْ جَسَدَ مُوسَى عَلَى جَوَازِ النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَةِ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الدَّاعِيَةِ لِذَلِكَ؛ مِنْ مُدَاوَاةٍ، أَوْ بَرَاءَةٍ مِنْ عَيْبٍ، كَمَا لَوْ ادَّعَى أَحَدُ الرُّوجِينِ عَلَى آخَرَ الْبَرَصَ؛ لِيَفْسَحَ الْبَرَصَ، فَأَنْكَرَ.



ومنها: فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى مُعْجَزَةِ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، مِنْ مَشْيِ الْحَجَرِ  
بِتَوْبِهِ إِلَى مَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَنِدَائِهِ لِلْحَجَرِ، وَتَأْثِيرِ ضَرْبِهِ فِيهِ.

ومنها: تَأْيِيدُ اللَّهِ لِأَنْبِيَائِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ، وَعَلَى مِثْلِهَا يُؤْمِنُ الْبَشَرُ.

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: وَجُودُ التَّمْيِيزِ فِي الْجَمَادِ كَالْحَجَرِ وَنَحْوِهِ، وَمِثْلُهُ تَسْلِيمُ  
الْحَجَرِ بِمَكَّةَ عَلَى رَسُولِنَا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَحَنِينُ الْجِدْعِ إِلَيْهِ،  
وَنَظَائِرُهُ.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَمِنْ أَهَمِّ الْفَوَائِدِ وَالْعَبَرِ:



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الأنبياء أكمل الناس خلقاً وخلقاً؛ فمن كمال موسى الخلقى سلامته من الآفات والأمراض الظاهرة، ومن كماله الخلقى التخلق بخلق الحياء، قال النووي -رحمه الله-: "ولا النفات إلى ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض العاهات إلى بعضهم، بل نزههم الله -تعالى- من كل عيب، ومن كل شيء يبعض العيون، أو ينقر القلوب".

ومنها: دلّ قوله -تعالى-: (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى) على وجوب توقير النبي -صلى الله عليه وسلم-، وتجنب ما يؤذيه، وتلك سنة الصحابة -رضي الله عنهم-، والمسلمين جميعاً.

ومنها: النهي عن التشبه ببني إسرائيل في إيدائهم لنبئهم موسى -عليه السلام-.

ومن الفوائد والدروس: دلّ قوله -تعالى-: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى) على تحريم أذية الرسول -صلى الله عليه وسلم-، والأصل في النهي التحريم.



ومنها: أَنْ إِيْدَاءَ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- كَانَ بِمَا جَرَى لَهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ.

ومنها: تَحْذِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ أَنْ يَسْلُكُوا مَسَلَكَ مَنْ آذَى مُوسَى مَعَ وَجَاهَتِهِ، فَيُؤْذُوا أَعْظَمَ الرُّسُلِ جَاهًا عِنْدَ اللَّهِ، وَأَرْفَعَهُمْ مَقَامًا وَدَرَجَةً -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ومنها: مِنْ سُنَنِ اللَّهِ الْإِلَهِيَّةِ مُعَادَاةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَرْتِهِمْ؛ قَالَ -تَعَالَى-:  
(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ) [الْفُرْقَانِ: 31].

وَمِنْ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: الْوَيْلُ لِمَنْ آذَى الْمُؤْمِنِينَ، وَتَعَرَّضَ لَهُمْ بِالْإِهَانَةِ وَالتَّسْفِيهِ؛ قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا \* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا فَكَدِّ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) [الْفُرْقَانِ: 57 - 58].



وَمِنَ الْفَوَائِدِ: اللَّهُ - تَعَالَى - يُدَافِعُ عَنِ أَنْبِيَائِهِ، وَأَوْلِيَائِهِ، وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ؛  
 قَالَ - تَعَالَى -: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) [الحج: 38].

ومنها: الْأَنْبِيَاءُ شَأْنُهُمْ شَأْنُ الْبَشَرِ فِي أَفْعَالِهِمْ؛ وَلِذَلِكَ ضَرَبَ مُوسَى الْحَجَرَ.

وَمِنَ الْفَوَائِدِ وَالذُّرُوسِ: أَصْحَابُ الْوَقَارِ وَالرَّزَانَةِ، قَدْ تَمُرُّ بِحَيَاتِهِمْ أَحْدَاثٌ  
 وَمَوَاقِفٌ، تَجْعَلُهُمْ يَخْرُجُونَ عَنْ هَيْئَتِهِمْ وَوَقَارِهِمْ وَسَمْتِهِمْ، فَلَا يُلَامُونَ عَلَى  
 ذَلِكَ، كَمَا جَرَى لِمُوسَى مَعَ الْحَجَرِ، وَمُصَدِّقُهُ قَوْلُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ -: "أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَشْرَاتِهِمْ، إِلَّا الْخُدُودَ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَبُو  
 دَاوُدَ)؛ أَي: اعفوا واصفحوا عن أهل المروءة والصلاح الذين لا يُعْرَفُونَ  
 بِالشَّرِّ عَشْرَاتِهِمْ، أَي: زلاتهم.

ومنها: الْحَذَرُ مِنْ إِبْدَاءِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - يُدَافِعُ عَنْهُمْ، وَيَعَارُ  
 عَلَيْهِمْ، وَيَنْتَقِمُ لَهُمْ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ:  
 مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



ومنها: جَوَّازُ الحَلْفِ عَلَى الإِخْبَارِ؛ لِحَلْفِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ  
 مُوسَى ضَرَبَ الحَجَرَ وَأَثَرَ فِيهِ ضَرْبُهُ، فَقَالَ: "وَاللَّهِ إِنَّهُ بِالحَجَرِ نَدَبٌ".

وَمِنَ الدُّرُوسِ: كُلُّ مَذَامِّ النَّاسِ فِيكَ لَا تُنْقِصُ مِنْ قَدْرِكَ، إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ  
 وَجِيهًا.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com